

## الهجرة الداخلية في الجزائر: تقدير صافي الهجرة باستخدام الطرق غير المباشرة "طريقة الاحصاءات الحيوية"

قليل هجرة ( طالبة دكتوراه )

أ.د حمزة شريف علي (استاذ التعليم العالي )

مخبر السكان و التنمية المستدامة في الجزائر تخصص الديموغرافيا

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة ابي بكر بلقايد - تلمسان -

### ملخص

يهدف البحث الى رصد الهجرة الداخلية في الجزائر من خلال تعدادي 1998 و 2008 وعبر حدودها الادارية الـ 48 ولاية .ولتحقيق ذلك يسعى البحث الى ابراز طرق القياس غير المباشرة لتقدير صافي الهجرة ، وبتطبيق طريقة الحركة الطبيعية او الاحصاءات الحيوية .

**الكلمات المفتاحية :** الهجرة الداخلية ، طرق القياس غير المباشرة ، طريقة الاحصاءات الحيوية

### Abstract

The research aims to monitor internal migration in Algeria through the 1998 and 2008 editions and across its 48 administrative borders. To achieve this, the research seeks to highlight the methods of indirect measurement to estimate the net migration, and the application of natural movement or vital statistics.

**Keywords:** Internal migration, indirect methods of measurement, method of vital statistics

### مقدمة

تعد الهجرة جزءا لا يتجزأ من التغير السكاني إلى جانب مكونات التغير الطبيعي للولادات والوفيات، ولكنها تشكل العنصر الديموغرافي الأكثر صعوبة للقياس أو التقدير، في حين أن البيانات المتعلقة بعدد المواليد والوفيات موثقة توثيقا جيدا ويمكن التنبؤ بها بشكل معقول، فإن تحركات الناس فيما بين المناطق أقل من ذلك. وبالإضافة إلى كونها العنصر الأكبر في تغير السكان، فإن التقديرات الداخلية للهجرة يصعب تقديرها بثقة<sup>1</sup>

على مدى العقد الماضي، شهدت طرق قياس وتحليل التنقل المكاني قدرا كبيرا من الاهتمام المتجدد. وفي الواقع، ومع اكتمال نمو التحول الديموغرافي للبلدان المتقدمة ، تصبح مشاكل التوزيع وإعادة التوزيع المكاني أكثر وضوحا. وفي الوقت نفسه، يطرح التحضر السريع في البلدان النامية وجود مشاكل عديدة في بعض البلدان. والنتيجة هي

وعى بين الحكومات والعلماء الاجتماعيين بأهمية الدور الذي تؤديه التغيرات في التوزيع المكاني للسكان في الاقتصاد وفي جميع الجوانب الأخرى من حياة البلد.<sup>ii</sup>

تعانى الجزائر وكغيرها مثل بعض الدول ، ندرة البيانات السكانية المتعلقة بالهجرة الداخلية الامر الذي يمثل صعوبة بالنسبة لمن يريد دراسة حقيقة الهجرات السكانية دراسة كمية ، وهو الامر الذي يؤثر ويعيق من وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وتغطي ولايات الجنوب العشر حوالي 90 في المائة من الإقليم، ولا تزيد إلا قليلا عن 5 في المائة من السكان.<sup>iii</sup> يتميز متغير الهجرة من أكثر عوامل النمو السكاني صعوبة في القياس فالبيانات المتاحة تشوبها عيوب تتمثل اساسا في التغيير في المفاهيم المستخدمة في قياس الهجرة ودرجة شمولية البيانات في التعدادات وغياها في السجلات الادارية .تداخل الظروف الاقتصادية والاجتماعية بالنسبة لكل من القطب المستقبل او المرسل تؤدي الى الى صعوبة قياس الهجرة في الحاضرة واتجاهاتها في الماضي والتنبؤ بهذه الاتجاهات في المستقبل.

التحركات السكانية الكبيرة التي عن طريق الهجرة الداخلية، أعادت توزيع السكان لصالح المدن الكبرى كما أسهمت الخصوبة والوفيات في إحداث تغير ديمغرافي في هذه المدن الكبيرة. ولذلك كان من الافضل استخدام تقديرات غير مباشرة لوصف هذه التغيرات الناجمة عن الهجرة الداخلية. وتقدم الأساليب غير المباشرة، مثل تلك التي وضعها مكتب الولايات المتحدة للتعداد، تقديرا للعدد الصافي للمهاجرين بين تعدادين. ولذلك فإن هذا النهج له ما يبرره لعدم وجود تقديرات مباشرة حتى الآن في الجزائر عن متوسط العمر المتوقع عند الولادة أو العدد الصافي للمهاجرين حسب الولاية.<sup>iv</sup>

الطرق غير المباشرة نعني بها القياسات التي لا تستند إلى المسوحات المتعلقة بماضي هجرة الأفراد ولكن باستخدام المصادر الحالية للتعدادات والحالة المدنية<sup>v</sup>، وبما أن عدداً قليلاً من البلدان في العالم لديها سجلات للسكان لجمع المعلومات عن الهجرة ، فيجب تقدير هذا المكون لتغير السكان على أساس التعداد أو معلومات الاستقصاء<sup>vi</sup>

الديموغرافيا تعتمد على قياس الأحداث. ولذلك فهي تحتاج إلى نظام مرجعي منهجي يسمح لها بتوسيع نطاق أساليب قياس الهجرة إلى كامل عمليات التنقل الأكثر تعقيدا.<sup>vii</sup> في الهجرة الداخلية تستند أساليب الكشف عن عدد المهاجرين على نوعين من:

- (1) المعلومات التي تم جمعها خصيصا لقياس الهجرة ، مثل مكان الإقامة السابقة.
- (2) المعلومات التي يتم جمعها على وجه التحديد لغرض قياس الهجرة ، مثل البنية العمرية للسكان.<sup>viii</sup>

## 1- مفهوم الهجرة الداخلية

الهجرة هي شكل من اشكال الحركة المكانية للسكان و جزء من الظواهر الديمغرافية المختلفة، اذ تساهم في إعادة التوزيع المكاني للسكان على إقليم ولها عواقب مختلفة على مناطق الاستقبال والمغادرة.

قد تكون الحركة المكانية مؤقتة Temporary او شبه دائمة Semi-Permanent او دائمة ( فيما يخص مكان الإقامة الدائم) Permanent وهذا ينطبق على الحركات في داخل الدولة او خارجها. ويقصر بعض الجغرافيين الفرنسيين الهجرة على الحركة الدائمة فقط.<sup>ix</sup>

وعلى هذا، فان ثمة تعريفات عديدة للهجرة وردت في الدراسات المختلفة المهمة بموضوع السكان ومعالجة متغيراته.

### 1.1. الحراك

ظاهرة تتعلق بتنقلات الافراد، تتطلب أي دراسة للحراك قبل كل شيء أننا نتفق على أنواع التنقلات التي سيتم الاحتفاظ بها. في معظم الأحيان تكون الهجرة.<sup>x</sup>

### 2.1. الهجرة

تشير هذه الكلمة في ان واحد الى كل من تنقل شخص يرافقه تغيير الإقامة.<sup>xi</sup>

### 3.1. مفهوم الهجرة الداخلية

الهجرة الداخلية هي الهجرة من مكان الى اخر داخل الدولة ،ويقابلها الهجرات الدولية التي تحدث بين دولة واخري ،وتصنف الهجرات الداخلية ،على اساس طبيعة مكان الاصل والوصول ،الى انواع كثيرة من اهمها :الهجرة من الريف الى المدن ،والهجرة من المدن الى المدن ،والهجرة من الريف الى الريف ،والهجرة من المدن الى الريف ،والهجرات الاقليمية بين المناطق الادارية او الاقاليم داخل الدولة.<sup>xii</sup>

تعرفها الامم المتحدة بأنها ( شكل من أشكال الحركة المكانية بين اقليم جغرافي وآخر بهدف الإقامة الدائمة ، أي أنها حركة الافراد والجماعات من منطقة إلى أخرى داخل البلد الواحد باستثناء البدو والمهاجرين الموسمين والسياح والعمال والموظفين الذين ينتقلون من منازلهم إلى مكان عملهم يومياً).<sup>xiii</sup>

## 2- طرق القياس غير المباشرة للهجرة الداخلية

## 1.2. طريقة معدل النمو القومي

من الطرق الفاعلة والمألوفة في معرفة حجم واتجاهات الهجرة من وإلى محافظة أو منطقة أو قليم معين، حيث تعطي مؤشرا سريعا وبسيطا عن تحركات السكان من وإلى المناطق وذلك بإحتساب معدل النمو على مستوى المناطق ومقارنته بمعدل النمو لاجمالي القطر (واللذان يعتمدان في حساباتهما على اعداد السكان في تعدادين وعلى مستوى المحافظات).<sup>xiv</sup>

## 2.2. طريقة الاحصاءات الحيوية

وهي من الطرق الجيدة لحساب الهجرة الداخلية اذا ما توفرت احصاءات دقيقة للمواليد و الوفيات خلال فترة التعداد و تلخص فكرتها في محاولة معرفة التغير السكاني الذي طرأ على مجتمع معين خلال فترة من الزمن ما بين تعدادين سكانيين ثم محاولة ارجاع هذا التغير الى مكوناته الاساسية : المواليد الوفيات و صافي الهجرة. و تصاغ معادلة بسيطة لطريقة الاحصاءات الحيوية بطلق عليها معادلة الموازنة فيما يلي :  $SN = (P2 - P1) - (N - D)$  حيث  $(P2 - P1)$  تمثل الفارق بين التعدادين

## 2.3. طريقة (نسبة البقاء التعدادية، نسبة البقاء المعتمدة على جداول الوفاة)

تقوم هذه الطريقة على دراسة خصائص المهاجرين كالعمر والنوع وهي تعتمد على ما يعرف بنسب البقاء، أي احتمال بقاء فوج من السكان في فئة عمرية معينة في تعداد معين إلى التعداد التالي في المكان نفسه، وتتطلب هذه الطريقة بيانات عن عدد السكان حسب العمر والنوع في تعدادين متتاليين، ثم معرفة نسبة البقاء التعدادية في كل فئة عمرية معينة والتي يمكن أن تطبق على السكان في التعداد الأول حتى يمكن أن يتم تقدير عدد السكان المتوقع أن يظل على قيد الحياة في التعداد التالي.<sup>xv</sup>

## 2. طريقة الحركة الطبيعية (الاحصاءات الحيوية)

العلاقة العامة بين سكان منطقة معينة ( $P_n$  و  $P_0$ ) بين تعدادين تفصل بينهما  $n$  سنوات هي كما يلي:<sup>xvi</sup>  

$$P_n = P_0 + N - D + I - E$$
تتطلب هذه الطريقة احصاءات دقيقة وموثوق بها عن كل من المواليد والوفيات التي تقع خلال الفترة بين تعدادين للمنطقة وهذه الطريقة تقوم على اساس حساب صافي الهجرة بـ كرح قيمة الزيادة الطبيعية (المواليد-الوفيات) الحاصلة بين التعدادين من التغير السكاني (عدد السكان اللاحق - عددهم السابق)<sup>xvii</sup> وحساب صافي الهجرة نستخدم معادلة الموازنة التالية :

$$N - D = (P_n - P_0) - (I - E)$$

كما استخدم صافي الهجرة الداخلية كمعيار للتمييز بين الولايات والمناطق الجاذبة للسكان أو الطاردة لهم.

**الجدول 1:** صافي الهجرة لسكان ولايات الجزائر حسب طريقة الاحصاءات الحيوية للمدة 1998-2008

| الولايات        | 1          | 2          | 3                        | 4                      | 5             | 6                            | 7                       | معدل الصافي(‰)              |
|-----------------|------------|------------|--------------------------|------------------------|---------------|------------------------------|-------------------------|-----------------------------|
| الولاية         | تعداد 1998 | تعداد 2008 | الزيادة المطلقة-1<br>(2) | مجموع المواليد الاحياء | مجموع الوفيات | الزيادة الطبيعية (4-)<br>(5) | صافي الهجرة (6-)<br>(3) | $\frac{7}{(1+2)} \div 1000$ |
| ادزار           | 311615     | 399711     | 88096                    | 94019                  | 17037         | 76982                        | 11114                   | 31,2                        |
| الشلف           | 858695     | 1002088    | 143393                   | 222436                 | 36309         | 186127                       | -42734                  | -45,9                       |
| الاغواط         | 317125     | 455602     | 138477                   | 95434                  | 14080         | 81354                        | 57123                   | 147,8                       |
| ام البواقي      | 519170     | 621612     | 102442                   | 125877                 | 21454         | 104423                       | -1981                   | -3,5                        |
| باتنة           | 962623     | 1119791    | 157168                   | 268530                 | 45323         | 223207                       | -66039                  | -63,4                       |
| بجاية           | 856840     | 912577     | 55737                    | 168075                 | 39797         | 128278                       | -72541                  | -82,0                       |
| بسكرة           | 575858     | 721356     | 145498                   | 186792                 | 28759         | 158033                       | -12535                  | -19,3                       |
| بشار            | 225546     | 270061     | 44515                    | 63490                  | 10949         | 52541                        | -8026                   | -32,4                       |
| البلدية         | 784283     | 1002937    | 218654                   | 221359                 | 42487         | 178872                       | 39782                   | 44,5                        |
| البويرة         | 629560     | 695583     | 66023                    | 120814                 | 24145         | 96669                        | -30646                  | -46,3                       |
| تغراست          | 137175     | 176637     | 39462                    | 46973                  | 8437          | 38536                        | 926                     | 5,9                         |
| تبسة            | 549066     | 648703     | 99637                    | 144879                 | 27061         | 117818                       | -18181                  | -30,4                       |
| تلمسان          | 842053     | 949135     | 107082                   | 197176                 | 44338         | 152838                       | -45756                  | -51,1                       |
| تيارت           | 725853     | 846823     | 120970                   | 208245                 | 35976         | 172269                       | -51299                  | -65,2                       |
| تيزي وزو        | 1108708    | 1127607    | 18899                    | 181954                 | 51038         | 130916                       | -112017                 | -100,2                      |
| الجزائر العاصمة | 2562428    | 2988145    | 425717                   | 748157                 | 142453        | 605704                       | -179987                 | -64,9                       |
| الجلقة          | 797706     | 1092184    | 294478                   | 211853                 | 27869         | 183984                       | 110494                  | 116,9                       |
| جيجل            | 573208     | 636948     | 63740                    | 116255                 | 22738         | 93517                        | -29777                  | -49,2                       |
| سطيف            | 1311413    | 1489979    | 178566                   | 341289                 | 57092         | 284197                       | -105631                 | -75,4                       |
| سعيدة           | 279526     | 330641     | 51115                    | 73625                  | 14391         | 59234                        | -8119                   | -26,6                       |
| سكيكدة          | 786154     | 898680     | 112526                   | 170040                 | 32529         | 137511                       | -24985                  | -29,7                       |
| سيدي بلعباس     | 525632     | 604744     | 79112                    | 133328                 | 27745         | 105583                       | -26471                  | -46,8                       |
| عنابة           | 557818     | 609499     | 51681                    | 176103                 | 39963         | 136140                       | -84459                  | -144,7                      |
| قلمة            | 430000     | 482430     | 52430                    | 74643                  | 17994         | 56649                        | -4219                   | -9,2                        |
| قسنطينة         | 810914     | 938475     | 127561                   | 245807                 | 57033         | 188774                       | -61213                  | -70,0                       |
| المدية          | 802078     | 819932     | 17854                    | 157459                 | 27932         | 129527                       | -111673                 | -137,7                      |
| مستغانم         | 631057     | 737118     | 106061                   | 165494                 | 32319         | 133175                       | -27114                  | -39,6                       |
| المسيلة         | 805519     | 990591     | 185072                   | 241751                 | 32577         | 209174                       | -24102                  | -26,8                       |

|            |          |          |         |         |         |         |          |       |
|------------|----------|----------|---------|---------|---------|---------|----------|-------|
| معسكر      | 676192   | 784073   | 107881  | 176728  | 35029   | 141699  | -33818   | -46,3 |
| ورقلة      | 445619   | 558558   | 112939  | 144745  | 20118   | 124627  | -11688   | -23,3 |
| وهران      | 1213839  | 1454078  | 240239  | 308392  | 70851   | 237541  | 2698     | 2,0   |
| البيض      | 168789   | 228624   | 59835   | 63947   | 9896    | 54051   | 5784     | 29,1  |
| اليزي      | 34108    | 52333    | 18225   | 11805   | 1673    | 10132   | 8093     | 187,2 |
| برج بوعريش | 555402   | 628475   | 73073   | 137110  | 21777   | 115333  | -42260   | -71,4 |
| بومرداس    | 647389   | 802083   | 154694  | 78535   | 22125   | 56410   | 98284    | 135,6 |
| الطارف     | 352588   | 408414   | 55826   | 49230   | 11535   | 37695   | 18131    | 47,7  |
| تندوف      | 27060    | 49149    | 22089   | 10846   | 2514    | 8332    | 13757    | 361,0 |
| تيسمسيلت   | 264240   | 294476   | 30236   | 68080   | 11892   | 56188   | -25952   | -92,9 |
| الواد      | 504401   | 647548   | 143147  | 175195  | 22335   | 152860  | -9713    | -16,9 |
| خنشلة      | 327917   | 386683   | 58766   | 82381   | 15292   | 67089   | -8323    | -23,3 |
| سوق اهراس  | 367455   | 438127   | 70672   | 78728   | 17231   | 61497   | 9175     | 22,8  |
| تبيازة     | 506053   | 591010   | 84957   | 103996  | 21473   | 82523   | 2434     | 4,4   |
| ميلة       | 674480   | 766886   | 92406   | 137422  | 24872   | 112550  | -20144   | -28,0 |
| عين الدفلة | 660342   | 766013   | 105671  | 159716  | 28098   | 131618  | -25947   | -36,4 |
| النعام     | 127314   | 192891   | 65577   | 49579   | 7531    | 42048   | 23529    | 147,0 |
| عين تموشنت | 327331   | 371239   | 43908   | 73330   | 15844   | 57486   | -13578   | -38,9 |
| غرداية     | 300516   | 363598   | 63082   | 105887  | 13976   | 91911   | -28829   | -86,8 |
| غليزان     | 642205   | 726180   | 83975   | 164992  | 30489   | 134503  | -50528   | -73,9 |
| المجموع    | 29100867 | 34080030 | 4979163 | 7382501 | 1384376 | 5998125 | -1018962 | -32,3 |

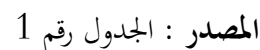
#### المصدر : حساب شخصي

صافي حركة الهجرة لسكان الجزائر حسب طريقة الإحصاءات الحيوية للمدة 1998-2008، يلاحظ أن صافي الهجرة جاء سالباً اذ بلغ -1018962 نسمة، ويرجع سبب ذلك الى الهجرة العائدة التي عرفت الجزائر بعد التحسن الملحوظ في الوضع الامني بعودة الاسر المهجرة الى مناطقهم الاصلية او باتجاههم نحو ولايات اقل اكتظاظا بالسكان . لذلك جاءت اغلب الولايات طاردة للسكان .

البعض من الولايات كان من المتوقع أن يكون معدل صافي الهجرة فيها سالبا و البعض الآخر كان متوقعا ان يكون موجبا تبعا لنتائج طريقة محل الإقامة السابق للتعداد لكن جاءت النتائج معكوسة.

يعتبر معدل صافي الهجرة الموجب الخاص بالولايات الصحراوية عاليا الى حد ما حيث سجلنا (361% بولاية تندوف، 187.2 بولاية اليزي ) وهذا مايدل على جاذبية هذا الاقليم للسكان .

**الشكل 1:** صافي الهجرة لسكان ولايات الجزائر حسب طريقة الاحصاءات الحيوية للمدة 1998-2008



## خاتمة

مازالت حركة الهجرة الداخلية في الجزائر تحتاج الى اهتمام أكبر من قبل الباحثين والدارسين ، بسبب قلة الاحصائيات والتي تتوفر حصريا من خلال التعدادات السكانية و اخرها كان سنة 2008 مما يصعب من مهمة تحليلها وتفسيرها هذا جهة ، و تركز اهتمامهم على الهجرة غير الشرعية وهجرة الادمغة اللذان يعتبران موضوعي العصر، لهذا الي جانب المعطيات المتوفرة عن طريق الطرق المباشرة "محل الاقامة السابق" اي الحركة المسجلة عن طريق استمارة التعداد بطرح السؤال المباشر :اين كنت تسكن خلال اخر تعداد اي لسنة 1998 ؟ ارتائنا تطبيق تقنية من التقنيات الديموغرافية المتمثلة في طريقة القياس غير المباشرة باستخدام الحركة الطبيعية ، وهوما اوصلنا الى معرفة مناطق الجذب ومناطق الطرد في الجزائر ، الامر الذي ينعكس على التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، لهذا يجب اخذ هذه الظاهرة بعين الاعتبار لما لها من اثر في توزيع السكان عبر ولايات الوطن .

- <sup>i</sup> Lomax Nikolas Michan, Internal and cross-border migration in the United Kingdom: harmonising, estimating and analysing a decade of flow data , Submitted in accordance with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, The University of Leeds School of Geography, 2013, p09
- <sup>ii</sup> Courgeau Daniel, MÉTHODES DE MESURE DE LA MOBILITÉ SPATIALE, Migrations internes, mobilité temporaire, navettes, ÉDITIONS DE L'INSTITUT NATIONAL D'ÉTUDES DÉMOGRAPHIQUES, paris, 1988, pp01
- <sup>iii</sup> Ali Kouaouci , Saadi Rabah, La reconstruction des dynamiques démographiques locales en Algérie (1987-2008) par des techniques d'estimation indirecte , Cahiers québécois de démographie, Vol. 42, no 1, printemps 2013, p. 101-132, Association des démographes du Québec, Québec, 2013 ; p106
- <sup>iv</sup> Ali Kouaouci , Saadi Rabah, La reconstruction des dynamiques démographiques locales en Algérie (1987-2008) par des techniques d'estimation indirecte , Cahiers québécois de démographie, Vol. 42, no 1, printemps 2013, p. 101-132, Association des démographes du Québec, Québec, 2013 ; p106
- <sup>v</sup> Roland Pressat, l'analyse démographique, concepts – méthodes – résultats, presses universitaires de France, paris , 1983 ; p243
- <sup>vi</sup> Eduardo E. Arriaga, population analysis with microcomputers , department of technical cooperation for development, New York, 1994, p243
- <sup>viii</sup> Courgeau, Daniel-Thumerelle Pierre-Jean , Méthodes de mesure de la mobilité spatiale. Migrations internes, mobilité temporaire, navettes, Paris, Editions de l'INED, 1988, 1989, p 381
- <sup>viii</sup> Eduardo E. Arriaga, population analysis with microcomputers , department of technical cooperation for development, New York, 1994, p243
- <sup>ix</sup> السعدي عباس فاضل ، المفصل في جغرافية السكان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي – العراق، 2014، ص 4
- <sup>x</sup> roland Pressat, dictionnaire de démographie, presses universitaires de France, paris , 1979, p123
- <sup>xi</sup> roland Pressat, dictionnaire de démographie, presses universitaires de France, paris , 1979, p118
- <sup>xii</sup> رشود بن محمد الخريف، معجم المصطلحات السكانية والتنمية ، مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، 2010، ص 234
- <sup>xiii</sup> ، مبادئ الديموغرافية ، نشر بدعم من الجامعة الأردنية والأمم المتحدة، 1982، ص 107 فوزي سهاونة
- <sup>xiv</sup> ، ص 107. الحمداني احمد شهاب ، حجم واتجاهات الهجرة الداخلية محافظة البصرة خلال الفترة 1977-1997، مجلة الادارة والاقتصاد، 2005،
- <sup>xv</sup> جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، 2014، ص 45 اسماعلي بن قانة ، مطبوعة في التحليل الديموغرافي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية ، قسم العلوم الاقتصادية،
- <sup>xvi</sup> Courgeau Daniel, Les méthodes indirectes de mesure de la migration nette , Institut national d'études démographiques paris , 1980 , p35
- <sup>xvii</sup> خواجة خالد زهدي، الهجرة الداخلية مفاهيم ومقاييس ، المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، عمان، ص 21